

الصحابة هم الواسطة بين الرسول وبين الناس

الكاتب: عبد المحسن عباد



أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم، وختم به الرسالات، وجعل رسالته صلى الله عليه وسلم كاملة شاملة خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد خصه الله سبحانه وتعالى بأصحاب اختارهم لصحبته، فشاء أن يوجدوا في زمانه، وقد قاموا بما أمكنهم من جد واجتهاد في الجهاد معه في سبيل الله، ونشر دعوته وسنته، وتلقي ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام، فصاروا هم الواسطة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين من جاء بعدهم، ومن يقدر فيهم إنما يقدر في الواسطة التي تربط المسلمين برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقدر في الصلة الوثيقة التي تربط الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه لهم ميزة وخصيصة، وهي أنهم اختيروا لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرفهم الله في هذه الحياة الدنيا بالنظر إلى طلعتهم، وما حصل ذلك لأحد سواهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

وشرفهم الله سبحانه وتعالى بأن سمعوا كلامه من فمه الشريف صلى الله عليه وسلم، فتلقوا منه الخير والنور والهدى، وأدوه إلى من بعدهم، فكل إنسان يأتي بعدهم فلهم عليه منة، ولهم عليه فضل؛ لأن هذا الهدى والنور وهذا الخير الذي حصل لمن بعدهم لم يحصل إلا بواسطة أولئك الأخيار رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا)،

فهذا الحديث الشريف لأصحاب رسول صلى الله عليه وسلم منه القسط الأكبر والحظ الأوفر؛ وذلك لأنهم هم الذين تلقوا هذا الهدى وهذا النور من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدوه إلى من بعدهم، فكل من استفاد منه فلهم مثل أجره إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقبلهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، الذي جاء بهذا الخير وهذا الهدى، فكل من اهتدى وكل من استفاد وكل من دخل في دين الله وعمل صالحًا فإن الله يثيب نبيه صلى الله عليه وسلم بمثل ما يثيب به ذلك العامل، من غير أن ينقص من أجر العامل شيء؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي دعا الناس إلى هذا الهدى، فله مثل أجور من استفاد خيرًا بسببه صلوات الله وسلامه عليه.

وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين تلقوا هذا الهدى، فهم الذين جمعوا القرآن، وهم الذين حفظوه، وهم الذين أوصلوه إلى من بعدهم، وهم الذين تلقوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدوها إلى من بعدهم، فصار لهم الثواب الجزيل، والأجر العظيم، ولهم الحظ الأوفر من دعوة الرسول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي قال فيه: (نظر الله امرأً سمع مقالتي، فوعاها وأداها كما سمعها)، فإنهم هم الذين سمعوا منه مباشرة وبدون واسطة، وهذه خصيصة حصلت لهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

إذًا: هؤلاء الأخيار وهؤلاء الأسلاف هم الصلة الوثيقة التي تربطنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قدح فيهم؛ فقد قطع الصلة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكفى بذلك ضلالًا وخذلانًا والعياذ بالله!

الكلمات المفتاحية:

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>